بأن رسول الله فيه اشارة الى أن للعالم ان يكل فهم ما يلقيه الى السامع
فلا يزيد له في البيان حتى يسأله ليتشوق نفسه حينئذ اليه فيكون او
قع في نفسه مما اذا هجمه من اول وهلة كذا في الفتح المذكور قال الله
معنى نصيحة الله تعالى الايمان به واخلاص العمل فيما امر به ولرسوله نصيحتهما
الايمان به والاخلاص العمل فيما امر به ولرسوله نصيحته تصديقه بكل
ما علم مجيئه به واحياء طريقته وكتابه نصيحة الاعتقاد بانه كلام الله
والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه وفي الحقيقة هذه النصائح راجعة الى العبد
ولائمة المسلمين وهم الخلفاء ونوابهم نصيحتهم اطاعتهم في المعروف و
تنبيههم عند الغفلة ومعاشرتهم نصيحة عامة المسلمين رفع المضار عنهم
وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع كذا في مبارق الازهار في شرح مشارق
الانوار لابن فخر النبي صلى الله عليه وسلم قوام الدين وعماد الشريعة ومعظم
كالحج عرفة فالحصر مجازي كذا في فتح المبين على النصيحة بناء على ان المعرف
بلام الجنس اذا جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر كما عرف في محله وبالغ فيه اي
في الحصر حيث كررها ثلاثا ثم قال صاحب فتح المبين بالحصر حقيقي نظرا الى ما
سنقرر في معنى النصيحة كانه لم يبق من الدين شيئا انتهى ثم ذكر معناها
لغة وشرعا على ما نقلنا منه ثم فصل قوله لله بالايمان به ونفي الشريك
عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه
عن جميع النقائص واما الاكمال فيه من الاوصاف والقيام بطاعته والتجنب
عن معصيته والحب والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه

والرغبة

والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والاعتراف بنعمه وشكره عليها
والدعاء الى جميع ذلك وتعليمه والاخلاص فيه لله عز وجل وحقيقة
هذه الاوصاف راجعة الى العبد في نصحه نفسه والله تعالى غني عن نصح
الناصحين ثم ان النصيحة الواجبة من ذلك هي شدة عناية الناصح باتباع
محبة الله تعالى بفعل جميع ما افترض الله عليه واجتناب جميع ما حرم واما
ما عدا ذلك وكتابه بمفرده مضاف فيعم سائر كتبه المنزلة بان يؤمن
بانها من عنده وتنزيله وتعين القرآن بانه لا يشبهه شيء من كلام الخلق
لا يقدر احد منهم على الاتيان بمثل اقصر سورة منه وبان يتلوه حق تلاوته
خشوعا وتدبرا ورعاية التجويد لما اتفق عليه القراء ويذب عنه عند تأويل
المحرفين وطعن الطاعنين ويصدق بجميع ما فيه ويقف على احكامه ويتفهم
امثاله ومعانيه ويبشرها ويبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه
ومطلقه ومقيده وظاهره ومجمله ونحو ذلك ويعتني بمواعظه ويتفكر في
عجائبه ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه مع التنزيه عما يوهم ظاهره مما لا يليق
بعظيم جلال الله وكماله تعالى عما يقول الجاحدون والظالمون علوا كبيرا
ويمسك عن الخوض في تفسير ما لم يجمع فيه الائمة ويدعوا الى جميع ذلك
ويحض عليه ويرغب الناس فيما يقتضيه اليه ولرسوله صلى الله عليه وسلم
بتصديق رسالته والايمان بجميع ما جاء به وطاعته في امره ونهيه ونصرة
دينه حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتو
قيره واحياء سنته بنشرها ونفي التهمة عنها وانتشار علومها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1